

المبسوط

اﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ! ! ﻣﻌﻨﺎﻩ ﺃﺳﻜﻨﻮﻫﻦ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺳﻜﻨﺘﻢ ﻭﺃﻧﻔﻘﻮﺍ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﻣﻦ ﻭﺟﺪﻛﻢ ﻭﻗﺎﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺃﻭﺻﻴﻜﻢ ﺑﺎﻟﻨﺴﺌﺎ ﺧﻴﺮﺍ ﻓﺈﻧﻬﻦ ﻋﻨﺪﻛﻢ ﻋﻮﺍﻥ ﺍﺗﺨﺬﻣﻮﻫﻦ ﺑﺄﻣﺎﻧﻪ ﺍﻟﻪ ﻭﺍﺳﺘﺤﻠﻠﺘﻢ ﻓﺮﻭﺟﻬﻦ ﺑﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﻪ ﻭﺇﻥ ﻟﻜﻢ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﺃﻥ ﻻ ﻳﻮﻃﺌﻦ ﻓﺮﺷﻜﻢ ﺃﺣﺪﺍ ﻭﺃﻥ ﻻ ﻳﺄﺫﻥ ﻓﻲ ﺑﻴﻮﺗﻜﻢ ﻟﺄﺣﺪ ﺗﻜﺮﻫﻮﻧﻪ ﻓﺈﺫﺍ ﻓﻌﻠﻦ ﺫﻟﻚ ﻓﺎﺿﺮﺑﻮﻫﻦ ﺿﺮﺑﺎ ﻏﻴﺮ ﻣﺒﺮﺡ ﻭﺇﻥ ﻟﻬﻦ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻧﻔﻘﺘﻬﻦ ﻭﻛﺴﻮﺗﻬﻦ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻗﺎﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻟﻬﻨﺪ ﺧﺬﻱ ﻣﻦ ﻣﺎﻝ ﺃﺑﻲ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺭﺿﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻨﻪ ﻣﺎ ﻳﻜﻔﻴﻚ ﻭﻭﻟﺪﻙ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻻﻧﻬﺎ ﻣﺤﺒﻮﺳﻪ ﻟﺤﻖ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻭﻣﻔﺮﻏﻪ ﻧﻔﺴﻬﺎ ﻟﻪ ﻓﺘﺴﺘﻮﺝ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻪ ﻛﺎﻟﻌﺎﻣﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺼﺪﻗﺎﺕ ﻟﻤﺎ ﻓﺮﻏ ﻧﻔﺴﻪ ﻟﻌﻤﻞ ﺍﻟﻤﺴﺎﻛﻴﻦ ﺍﺳﺘﻮﺝ ﻛﻔﺎﻳﺘﻪ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻬﻢ ﻭﺍﻟﻘﺎﺿﻰ ﻟﻤﺎ ﻓﺮﻏ ﻧﻔﺴﻪ ﻟﻌﻤﻠﻪ ﻟﻠﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﺍﺳﺘﻮﺝ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻬﻢ ﺇﺫﺍ ﻋﺮﻓﻨﺎ ﻫﺬﺍ ﻓﻨﻘﻮﻝ ﻃﺮﻳﻖ ﺇﻳﺼﺎﻝ ﺍﻟﻨﻔﻘﻪ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﺷﻴﺌﺎﻥ ﺍﻟﺘﻤﻜﻴﻦ ﺃﻭ ﺍﻟﺘﻤﻠﻴﻚ ﺣﺘﻰ ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺮﺟﻞ ﺻﺎﺣﺐ ﻣﺎﺋﺪﻩ ﻭﻃﻌﺎﻡ ﻛﺜﻴﺮ ﺗﺘﻤﻜﻦ ﻫﻲ ﻣﻦ ﺗﻨﺎﻭﻝ ﻣﻘﺪﺍﺭ ﻛﻔﺎﻳﺘﻬﺎ ﻓﻠﻴﺲ ﻟﻬﺎ ﺃﻥ ﺗﻄﺎﻟﺐ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﺑﻔﺮﺿ ﺍﻟﻨﻔﻘﻪ ﻓﺈﻥ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﺼﻔﻪ ﻓﺨﺎﺼﻤﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﻔﻘﻪ ﻓﺮﺿ ﻟﻬﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﻔﻘﻪ ﻛﻞ ﺷﻬﺮ ﻣﺎ ﻳﻜﻔﻴﻬﺎ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﻨﻔﻘﻪ ﻣﺸﺮﻭﻋﻪ ﻟﻠﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﺈﻧﻤﺎ ﻳﻔﺮﺿ ﺑﻤﻘﺪﺍﺭ ﻣﺎ ﻳﻌﻠﻢ ﺃﻧﻪ ﺗﻘﻊ ﺑﻪ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻭﻳﻌﺘﺒﺮ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﻮ ﻓﻮﻕ ﺍﻟﺘﻘﺘﻴﺮ ﻭﺩﻭﻥ ﺍﻟﺴﺮﺍﻑ ﻟﺄﻧﻪ ﻣﺄﻣﻮﺭ ﺑﺎﻟﻨﻈﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺎﻧﺒﻴﻦ ﻭﺫﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺑﻔﺮﺿ ﻟﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻜﺴﻮﻩ ﻣﺎ ﻳﺼﻠﺢ ﻟﻬﺎ ﻟﻠﺸﺌﺎﺀ ﻭﺍﻟﺼﻴﻒ ﻓﺈﻥ ﺑﻘﺎﺀ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﺑﻬﻤﺎ ﻭﻛﻤﺎ ﻻ ﺗﺒﻘﻰ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﺑﺪﻭﻥ ﺍﻟﻤﺄﻛﻮﻝ ﻋﺎﺩﻩ ﻻ ﺗﺒﻘﻰ ﺑﺪﻭﻥ ﺍﻟﻤﻠﺒﻮﺱ ﻋﺎﺩﻩ ﻭﺍﻟﺤﺎﺟﻪ ﺇﻟﻰ ﺫﻟﻚ ﺗﺨﺘﻠﻒ ﺑﺎﺧﺘﻼﻕ ﺍﻟﺄﻭﻗﺎﺕ ﻭﺍﻟﺄﻣﻜﻨﻪ ﻓﻴﻌﺘﺒﺮ ﺍﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻓﺈﻥ ﻛﺎﻥ ﻟﻬﺎ ﺧﺪﻡ ﻓﺮﺿ ﺍﻟﻘﺎﺿﻰ ﻟﺨﺎﺩﻡ ﻭﺍﺣﺪ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻣﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻘﻴﺎﻡ ﺑﺤﻮﺍﺟﻬﺎ ﻭﺃﻗﺮﺏ ﺫﻟﻚ ﺇﺻﻼﺡ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﻟﻬﺎ ﻭﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﻳﻨﻮﺏ ﻋﻨﻪ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻓﻴﻠﺰﻣﻪ ﻧﻔﻘﻪ ﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻻ ﺗﺒﻠﻎ ﻧﻔﻘﻪ ﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﻧﻔﻘﺘﻬﺎ ﺣﺘﻰ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻳﻔﺮﺿ ﻟﺨﺎﺩﻣﻬﺎ ﺃﺩﻧﻰ ﻣﺎ ﻳﻔﺮﺿ ﻟﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﺍﻟﻤﻌﺴﺮ ﻭﻻ ﻳﻔﺮﺿ ﺇﻻ ﻟﺨﺎﺩﻡ ﻭﺍﺣﺪ ﻓﻲ ﻗﻮﻝ ﺃﺑﻲ ﺣﻨﻴﻔﻪ ﻭﻣﺤﻤﺪ ﺭﺣﻤﻬﻤﺎ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻋﻠﻰ ﻗﻮﻝ ﺃﺑﻲ ﻳﻮﺳﻒ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻔﺮﺿ ﻟﺨﺎﺩﻣﻴﻦ ﻟﺄﻧﻬﺎ ﻗﺪ ﺗﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻴﻬﻤﺎ ﻟﻴﻘﻮﻡ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ ﺑﺄﻣﻮﺭ ﺩﺍﺧﻞ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﻭﺍﻻﺧﺮ ﻳﺄﺗﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﺧﺎﺭﺝ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺑﻤﺎ ﺗﺤﺘﺎﺝ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﻫﻤﺎ ﻗﺎﻻ ﺣﺎﺟﺘﻬﺎ ﺗﺮﺗﻔﻊ ﺑﺎﻟﺨﺎﺩﻡ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ ﻋﺎﺩﻩ ﻭﻣﺎ ﺯﺍﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ ﻓﻠﻠﺘﺠﻢ ﻭﺍﻟﺰﻳﻨﻪ ﻭﻭﺟﻮﺏ ﺍﻟﻨﻔﻘﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﻟﻠﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﻜﻤﺎ ﻻ ﻳﺰﻳﺪﻫﺎ ﻋﻠﻰ ﻗﺪﺭ ﺍﻟﻜﻔﺎﻳﻪ ﻓﻲ ﻧﻔﻘﺘﻬﺎ ﻓﻜﺬﻟﻚ ﻓﻲ ﻧﻔﻘﻪ ﺧﺎﺩﻣﻬﺎ ﻭﻟﻮ ﻓﺮﺿ ﻟﺨﺎﺩﻣﻴﻦ ﻟﻔﺮﺿ ﻻﻛﺜﺮ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻓﻴﻮﺩﻱ ﺇﻻ ﻣﺎ ﻻ